Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تناول صرّة مخملية ثم بسط فوق الطاولة ما كان قد بقي له من رصيد: عدة دمالج ذهبية مرصعة بأنواع من الجواهر، وقلادة من اللؤلؤ بثلاث لفّات وقلادتان من الذهب والحجارة الكريمة، وثلاث سلاسل ذهبية صغيرة عُلّقت فيها أيقونات مقدسة، وزوج أقراط ذهبي مرصّع بالزمرد وآخر بالألماس وثالث بالياقوت وصندوقان للذخائر، وحُلية بيضوية وأحد عشر خاتماً صيغت بأشكال مختلفة على نحو خلاّب. وتاج من الالماس المضلّع جدير بملكة. ثم أفرغ من علبة صغيرة ثلاثة أزواج من أزرار الأكمام، واحد ذهبي وآخران من الفضّة، بالإضافة إلى مشابك لرابطات عنق تتناسب معها. وساعة للجيب متقنة الصنع من الذهب الأبيض. ومن علبة الأحذية أخرج أوسمته الستة: وسامين ذهبيين وآخر فضياً والثلاث الباقية زهيدة القيمة.

«هاك كل ما تبقى لديّ في الحياة». قال: لم يكن ثمةً مناص من بيعها جميعاً لتغطية نفقات الطبابة، وكان يتوخّى أن يسوي له هوميرو هذه الخدمة بتكتّم بالغ. غير أن هوميرو صارحه بعجزه عن إرضائه ما لم يكن بحوزته بيانات سليمة بها، ووفق الأصول. فأوضح له الرئيس أن زوجته كانت قد ورثتها عن جدة لها عاصرت عهود الاستعمار وحصلت من طريق الوراثة على حصة كبيرة من مناجم الذهب الكولومبية، وبأن الساعة والأزرار والمشابك وربطات العنق تخصّه هو، أما الأوسمة فهي بالطبع تعود إليه وليست مُنّة من أحد.